

٥٦- باب ما جاء في رؤية رسول الله ﷺ

٣٨٩ - حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي » (١) .

(١) صحيح : أخرجه البخاري (١ / ٣٨ ، ٨ / ٥٤ ، ٩ / ٤٢ ، ٤٣) ومسلم (الرؤيا ٧ / ١٣) وأبو داود (الأدب / ٩٥) والترمذي (٢٢٧٦) وابن ماجه (٣٩٠٠ ، ٣٩٠١ ، ٣٩٠٢ ، ٣٩٠٣ ، ٣٩٠٥) وأحمد في المسند (١ / ٣٧٥ ، ٤٠٠ ، ٢ / ٢٣١ ، ٣٤٢ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٢٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٩) والخطيب في تاريخه (٨ / ٣٤٤ ، ١٠ / ٣٥ ، ٤٥٤) والبيهقي في الدلائل (٧ / ٤٦) قلت وقال ابن الباقلائي : معناه أن رؤياه صحيحة ليست بأضغاث ولا من تشبهات الشيطان ، ويؤيد قوله رواية : «فقد رأى الحق» أي الرؤية الصحيحة ، وقال القاضي : ويحتمل أن يكون قوله ﷺ : «فقد رأيت» المراد به إذا رآه على صفته المعروفة في حياته فإن رأى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة ، وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها لما ذكره المازري .

هذا الخلاف في رؤية النبي ﷺ حقيقة كما هو واضح من النص ، وأظهر الأقوال أنه من رأى النبي ﷺ في منامه فقد رآه حقيقة لعدم تمثل الشيطان به ، أما من يتأول النص «فسيراني في اليقظة» بأنه سيراه حقيقة حال كونه ﷺ في قبره ، فهذا مما لا خلاف فيه أنه خطأ يؤيده قول الراوي ، «أو لكأنا رأيت في اليقظة» ، فهذا تشبيه جمع بين المشبه والمشبه به وهو : رؤيته في النوم كرؤيته في اليقظة التي لا فرق بينهما ، ثم قال المؤلف ولك أن تعلم أيها القارئ أن جميع المرثي تنحصر في قسمين .

القسم الأول : وهو الرؤيا الصادقة وهي رؤيا الأنبياء ومن تبعهم من الصالحين وقد تقع لغيرهم بندور ، وهي التي تقع باليقظة على وفق ما وقعت في النوم .

القسم الثاني : الأضغاث وهي لا تنذر بشيء وهي أنواع :

النوع الأول : تلاعب الشيطان ليحزن الرائي كأن يرى أنه قطع رأسه وهو يتبعه أو يرى أنه وقع في هول ولا يجد من ينجده ونحو ذلك .

٣٩٠ - حدثنا محمد بن بشار ، ومحمد بن المثني ، قالا : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ؛ عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَّصِرُ - أَوْ يَتَّشِبُهُ - بِي » (٢) .

٣٩١ - حدثنا قتيبة ، حدثنا خلف بن خليفة ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى » (٣) .
قال أبو عيسى : (وأبو مالك هذا هو سعيد بن طارق بن أشيم ، وطارق بن أشيم هو من أصحاب رسول الله ﷺ ، . وقد روى عن النبي ﷺ أحاديث) .
(وسمعت علي بن حجر يقول : قال خلف بن خليفة : رأيت عمرو بن حريث صاحب النبي ﷺ وأنا غلام صغير) .

٣٩٢ - حدثنا قتيبة - هو ابن سعيد - حدثنا عبد الواحد بن زياد ، عن عاصم ابن كليب ، حدثني أبي ، أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَّمَثَّلُنِي » . قال كليب : « فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقُلْتُ : قَدْ رَأَيْتَهُ ، فَذَكَرْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، فَقُلْتُ : شَبَّهْتَهُ بِهِ » (٣) .
فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّهُ كَانَ يُشَبِّهُهُ » .

٣٩٣ - حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا ابن أبي عدي ، ومحمد بن جعفر ،

= الثاني : أن يرى بعض الملائكة تأمره أن يفعل المحرمات مثلاً ونحوه من المحال عقلاً .
الثالث : أن يري ما تتحدث به نفسه في اليقظة أو يتمناه فيراه كما هو في المنام وكذا رؤية ما جرت به عادته في اليقظة أو ما يغلب على مزاجه ويقع عن المستقبل غالباً وعن الحال كثيراً وعن الماضي قليلاً . وانظر إتحاف اليقظان بعجائب رؤي النومان تصنيف أبي إسحاق المصري وهو المحقق (ص/ ١٠) .

(١ ، ٢) سبق نحوهما وهو صحيح .

(٣) سبق نحوه وهو صحيح .

قالا : حدثنا عوف بن أبي جميلة ، عن يزيد الفارسي - وكان يكتب المصاحف .
 قال : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ ، زَمَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . فَقُلْتُ
 لِابْنِ عَبَّاسٍ : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهُ بِي ، فَمَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ فَقَدْ
 رَأَى . هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْتَعَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّوْمِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَنْتَ
 لَكَ رَجُلَانِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ ، أُسْمَرُ إِلَى الْبَيَاضِ ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ ،
 حَسَنَ الضَّحْكَ ، جَمِيلَ دَوَائِرِ الْوَجْهِ ، قَدْ مَلَأَتْ لِحْيَتُهُ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ ، قَدْ
 مَلَأَتْ نَحْرَهُ .

قال عوف : وَلَا أُدْرِي مَا كَانَ مَعَ هَذَا النَّعْتِ .

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « لَوْ رَأَيْتَهُ فِي الْيَقَظَةِ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْتَعَهُ فَوْقَ هَذَا » (١) .

٣٩٤ - حدثنا عبد الله بن أبي زياد ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ،
 قال : حدثنا ابن أخي ابن شهاب الزهري ، عن عمه الزهري ، قال : قال أبو
 سلمة : قال أبو قتادة : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ رَأَى - يَعْنِي فِي النَّوْمِ - فَقَدْ
 رَأَى الْحَقَّ » (٢) .

٣٩٥ - حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ، أنبأنا معلّى بن أسد ، حدثنا عبد
 العزيز بن المختار ، حدثنا ثابت ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ
 رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَخَيَّلُ بِي » (٣) .

(١) إسناده ضعيف : وعلته رواية يزيد الفارسي مقبول انظر ترجمته تهذيب التهذيب (٦/ ٢٣٥) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٣٦٢) واللفظ المرفوع صحيح سبق تخريج نحوه .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٩/ ٤٣) ومسلم (الرؤيا/ ٢٢٦٧) وأحمد في مسنده (٣/ ٥٥ ، ٥ / ٣٠٦) والدارمي في سنته (٢١٤٠) والخطيب في تاريخه (٧/ ١٧٨) والبيهقي في دلائل النبوة (٧/ ٤٥)

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٩/ ٤٢) ومسلم (١٧٧٥) وأبو داود (٥٠٢٣) وأحمد في مسنده (٥/ ٣٠٦) والطبراني في الكبير (١٩/ ٢٩٧) والخطيب البغدادي في تاريخه (١٠/ ٢٨٤) .

قال : « وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ » (١) .

٣٩٦ - حدثنا محمد بن علي ، قال : سمعت أبي يقول : قال عبد الله بن

المبارك : « إِذَا ابْتَلَيْتَ بِالْقَضَاءِ فَعَلَيْكَ بِالْأَثْرِ » (٢) .

٣٩٧ - حدثنا محمد بن علي ، حدثنا النضر بن عون ، عن ابن سيرين ،

قال : « هَذَا الْحَدِيثُ دِينٌ ، فَانظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ » .

نهاية الكتاب



(١) صحيح : أخرجه البخاري (٩ / ٣٩ ، ٤٢) ومسلم (الرؤيا ٦ ، ٧ ، ٨) وأبو داود (٥٠١٨) والترمذي (٢٢٧٨ ، ٢٢٧٩) وأحمد في مسنده (٢ / ٢٣٣ ، ٢٦٩) والدارمي في سننه (٢ / ١٢٣) والطبراني في الكبير (١١ / ٢٥٤) والخطيب البغدادي في تاريخه (٣ / ٣٣) والبيهقي في الدلائل (٧ / ٧ ، ٩ ، ٤٦) .

(٢) صحيح الإسناد : قلت وفي الأثر إن استطعت ألا تحك رأسك إلا بأثر فافعل .

قلت : هذا جهد المقل وسعى المحب لنبي الإسلام ﷺ .

تم الفراغ من تحقيقه سحر يوم الأحد

الوافق ٦ / ٤ / ٢٠٠٨ م ، ٢٩ / ربيع الأول / ١٤٢٩ هـ

والله أسأله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي

تحقيق

أبي إسحاق المصري

إبراهيم محمد المغني